وتلك الأيام نداولها ..

أ. فيصل السلمي

يمشي الإنسان في هذه الدنيا معافًا مطمئنًا مرتاح باله ، وفي لحظة من اللحظات يتغيّر كل شيء ، فنفوسنا بيد الله وحده فلا تدري نفس ماذا تكسب غدا ، فالفضل له دون سواه وروح الإنسان ملك لخالقها ، فاستخدمها في طاعته واعلم لو إجتمعت الأمّة على أن يضروك بشيء لن يضروك بشيء إلا قد كتبه الله لك ..

تعرفُ الإنسان ومعدنه الأصيل وقوة شخصيته دون أن يتأثر بكلام الآخرين من خلال هذه المواقف فالمكابرة المفلسة والمزوبعات الطائشة من صفات الحمقى ، فما تعمله للآخرين تجده أمامك ولو بعد حين من الدهر ، إلا من لم يكن له إستقلالية في رأيه فهذا يعدّ من ضعفاء النفوس والعقول ..

تنظر في الحياة فتتعجب من أمر ما ، بل تأخذك الدهشة من عقليات صغيرة في فكرها وكبيرة في عُمرها ، فعندما تقدّم خدمة إنسانية لشخص ما في موقف كان يحتاجك في حينها ، وبينكم قرابة أبدية وتعمل معه كل ما يريد في عدة مواقف مختلفة ، وتذلّل له كل الصعاب مع أنك كنت لا تقدر على خدمته لظروف ما ، ولكن من باب العلاقة الأبوية قمت بهذا لوجه الله ثم إرضاءً لوالديك ، وفجأة ينقلب الحال وتصبحُ مكانه ونفس الموقف ولم تطلب منه مساعدتك كما طلبها منك ، وكنتَ تنتظر ردّ الدِيْن الذي عليه ، فلا تجد أحدًا ممّن كانوا يطلبون يد العون منك ، فهنا [العجب] الذي لم أجد له حلًا ولا سببًا مقنعًا لعدم ردّ الدين ، وقتها تذكرت قول الله { وتلك الأيام نداولها بين الناس } فالدنيا دوراة يا مجتمعنا [المثقف] ..

تضحك ساخرًا من بعض الإنسانيات التي عقلها يتأثر بالآخرين ، وتضحك أكثر سخرية من إنسان تطلب منه الإذن في مساعدة [أخيه] ويردّ عليك بكلمة [لا] لأنه لا يملك إستقلالية في شخصيته ورأيه ..

[الدنيا دوّارة] يصبح الكبير صغيرًا والغنيّ فقيرًا ، لكنّ الحقيقة العظمى والمصيبة بأن هؤلاء [الحمقى] لا يدركون معنى الدنيا دوّارة على أرض الواقع ، بل غشيتهم مساحة الفكر الظاهر الضيّق دون أن يدركون المدى البعيد [لحماقتهم] فستنقلب عليهم ، ووقتها لا يستطيعون تجنب آثارها ..

[الدنيا دوّارة] .. دارت على أحبابي .. فيا تُرى هل أقبلُ أسفهم .. أو بالمثل أرفض عذرهم .. فقلبي أنا المتعوب .. لا غالب ولا مغلوب .. كل شيء ترى مكتـوب .. (أحمد الشرقاوي)

يعجزُ الكاتب عن شكر [أبي يزيد] وَ [أم يزيد] فلن يوفيهما أجرهما مهما أعطاهم من ردّ الجميل ، فما يملكُ إلا دعوة لهما في ظهر الغيب ..

ربّ احفظ [وسام الخير] من أعين الحسّاد واحفظ والدته من أعين الشياطين ، وأتمّ عليها صحتها وعافيتها وسّلمها من كل مكروه ..

< ومضة > ..
الدنيا دوّارة فيوم لگ ويوم عليگ !!